

الفائق في غريب الحديث

كَطَوْفٍ مُتَلَيٍّ حَجَّةٍ بَيْنَ غَبْغَبٍ وَقُرَّةٍ مُسُودٍ مِنَ الذَّسْكَ قَاتِنٍ
التَّهْمَ والتَّهْمَ : شَبَّهَ سَدْرَ يَصُيَّبُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ وَرُكُودِ الرِّيحِ وَمِنْهُ تَهَامَةٌ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَشْكَلَ عَلَيْهِ وَقْتَ الْأَذَانِ وَتَحْيَّرَ فِيهِ فَكَأَنَّهُ تَهَمٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَشْبَهَ " فَرَطٌ زُعَّاسُهُ بِذَلِكَ ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى مَلَكُهُ الذُّعَّاسُ فَلَمْ يَتَفَتَّنْ لِمُرَاعَاةِ وَقْتِهِ مُتَّهَمٌ فِي وَضْ . كَلِيلُ تَهَامَةٍ فِي غَثِّ .
التَّاءُ مَعَ الْيَاءِ .

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا يَحْمَلُكُمْ عَلَى أَنْ تَتَتَايَعُوا فِي الْكَذِبِ كَمَا يَتَتَايَعُ الْفَرَّاشُ فِي الذَّارِ ؟ التَّتَايَعُ التَّتَايَعُ : التَّهَامَةُ فِي الشَّرِّ وَالتَّسَارُّعُ إِلَيْهِ وَتَفَاعُلٌ مِنْ تَاعٍ ؛ إِذَا عَجَلَ وَحَذَفَ إِحْدَى التَّائِينَ فِي " تَتَفَاعَلُ " جَائِزٌ وَفِي تَتَايَعٍ كَالْوَاجِبِ . وَمِنْهُ حَدِيثٌ : إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْآيَةَ . قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَرَأَيْتَ إِنْ رَأَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَقَتَلَهُ أَتَقْتُلُونَهُ ؟ وَإِنْ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى جِلْدَ ثَمَانِينَ ؟ أَفَلَا يَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كَفَى بِالسَّيْفِ شَأْنًا إِنْ ارْتَدَّ شَاهِدًا فَأَمْسَكَ وَقَالَ : لَوْ لَا أَنْ يَتَتَايَعُ فِيهِ الْغَيْرَانِ وَالسَّكْرَانِ . حَذَفَ جَوَابَ لَوْلَا وَالْمَعْنَى لَوْلَا تَهَامَاتُ هَذَيْنِ فِي الْقَتْلِ وَفِي الْإِحْتِجَاجِ بِشَهَادَةِ السَّيْفِ لَتَمَّ مَتُّهُ عَلَى جَعْلِهِ شَاهِدًا وَلِحُكْمَتِهِ بِذَلِكَ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ B : إِنْ عَلِيَ عَلَيْهِ إِسْلَامُ أَرَادَ أَمْرًا فَتَتَتَايَعَتْ عَلَيْهِ الْأُمُورُ فَلَمْ يَجِدْ مَشْرَعًا . يَعْنِي فِي أَمْرِ الْجَمَلِ